سلسلة أجدادنا

توت عنخ أمون

أشهر فراعنة مصر القديمة

جيرافيك

أمير عكاشة

إعداد

مسعد الحجري

أسم القصـة: توت عنخ أمون .. أشهر فراعنة مصر القديمة

إعداد : مسعد الحجري

جيرافيك: أمير عكاشة

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

الحجري, مسعد
سلسلة أجدادنا. "توت عنخ أمون", مسعد الحجري
.."الجيزة".. دار نوبل للنشر والتوزيع ٢٠١٧
جيرافيك : أمير عكاشة
١٢صفحة , ٢٤ سم
ا. العنوان : ٩٣٢
رقم الإيداع : ١٤٢٧٠/ ٢٠١٧
تدمك : ٤-٦٢-٥٦٤٨-٩٧٧-٩٧٨

دار نوبل للنشر والتوزيع

دار نوبل للنشر والتوزيع
٤ شارع سيد الخطيب - الثلاثيني
العمرانية الغربية - الجيزة
ت / ٠١١٥٩٦٠٥٠٧١ - ٠١٢٢٠٣٢٠٩٠٥

توت عنخ أمون كَانَ أَحَدُ فَرَاعِنَة الأُسْرَةِ المِصْرِيَّةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَ فِي تَارِيخِ مِصْرَ القَدِيمِ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ مِنْ 1334 إلى 1325 ق.م. فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الحَدِيثَةِ. يُعْتَبَرُ توت عنخ أمون مِنْ أَشْهَرِ الفَرَاعِنَةِ لِأَسْبَابٍ لا تَتَعَلَّقُ بِانْجَازَاتٍ حَقَّقَهَا أو حُرُوبٍ انتَصَرَ فِيهَا كَمَا هُوَ الحَالُ مَعَ الكَثِيرِ مِنَ الفَرَاعِنَةِ؛ وَإنمَّا لِأَسْبَابٍ أُخْرَى تُعْتَبَرُ مُهِمَّةً مِنَ النَّاحِيَةِ التَّارِيخِيَّةِ وَمِنْ أَبْرَزِهَا هُوَ اكْتِشَافُ مَقبَرَتِهِ وَكُنُوزِهِ بِالْكَامِلِ دُونَ أَيِّ تَلَفٍ.

واللُّغْزُ الَّذي أَحَاطَ بظُروْفِ وَفَاتِه إذْ اعْتَبَرَ الكَثِيرِ وَفاةَ فِرْعَوْنَ في سِن مُبَكِّرَةٍ جدًا أمرًا غَيْرَ طَبيعِّي وَخَاصَّةً مَعَ وُجودِ آثارٍ لكُسوُرٍ في عَظْمَتَيِ الفَخْذِ والجُمْجُمَةِ، وَزوَاج وَزيرِه مِنْ أرْمَلَتِه مِنْ بَعْدِ وَفَاتِه وَتَنْصيبُ نَفْسِهِ فِرْعَوْنا. كُلّ هَذِهِ الأَحْدَاثِ الغَامِضَةِ، وَالاسْتِعْمَال الكَثِيفِ لِأُسْطُورَةِ لَعْنَةِ الفَرَاعِنَةِ المُرتَبطِةِ بمقْبَرِة توت عنْخ أَمُون الَّتي اسْتُخْدِمَت فِي الأَفْلَام وأَلعَاب الفِيديُو جَعَلت مِنْ توت عنخ أمون أَشْهَرُ الفراعِنَة لِأَلْغَازٍ وأسئِلَةٍ لا تَزالُ بَلا جوَاب، اعتبَرهَا البعْضُ مِنْ أَقْدَم الإغتيالات في تَاريخ الإنْسَانِيَّةِ. تُوفِّيَ توت عنخ أمون صغيرَ السِّنِّ ودُفِنَ في مَقْبَرتِهِ - مَقبرة 62 - في وَادِيْ الملوُكِ.

توتِ عنخ أمون كَانَ عُمرُهْ 9 سَنَواتٍ عِنْدَمَا أَصْبَحَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ واسمُهُ باللُّغَةِ المِصْريَّةِ القَديمةِ تَعْني "الصَّورة الحية للاله أمون"، كَبيرِ الآلهة المصريَّةِ القَديمَةِ. عَاشَ توت عَنخَ آمون في فَتْرَةٍ انتِقاليةٍ في تَاريخَ مِصْرَ القَديمة حَيْثُ أَتى بَعْدَ أخناتون الَّذِي حَاوَلَ تَوْحيدَ آلهة مِصْرَ القَديمة في شَكْلِ الإلهِ الواحدِ الأَحدِ. وتمَّ في عَهْدِهِ العَوْدَةُ إلى عِبادَةِ آلهةِ مِصْرَ القَديمةَ المتعدَّدَةِ. تَمَّ اكتِشَافُ قَبرِهِ عَامُ 1922 في وَادِي المُلُوكِ مِنْ قِبَلِ عَالمِ الأَثَارِ البريطَاني هوارد كارتر. وَأَحْدَثَ هَذَا الاكتِشَافُ ضَجَّةً اعلَاميَّةَ وَاسِعَةَ النطَّاقِ في العَالَمِ.

توت عنخَ آمُون ابنُ المَلِك أخنَاتُون (أمنحتب الرابع). وَقَدْ أَعْلَنَ المجْلِسُ الأَعْلَى للآثَارِ المِصريَّةِ فِيْ شَهْرِ أبريل عَامَ ٢٠١٠ أنَّهُ بُنَاءً عَلَى اخْتِبَارَاتِ الحِمْضِ النَووِيِّ المعرُوفِ بـ أختصارًا (بالإنجليزيةDNA) تَبيَّنَ أَنَّ توت عنخ آمون هُوَ ابنُ المَلِكِ أخْنَاتُون.

توت عنخ أمون أصْبَحَ مَلِكُ مِصْرَ وَهُوَ طِفْلٌ بَعْدَ وَفَاة أخِيهِ سمنخ كا رِعِّ، وَقَدْ تَزَوَّجَ مِنْ عَنْخِ إسن أمون، وَتُوفِي توت عنغ آمون في ظُرُوفٍ غَامِضَةٍ ومَجْهُولَةٍ، لِيَحْكُمَ بَعْدَهُ وَزِيرَهُ السَّابِقُ آيِ والَّذي تَزَوَّجَ مِنْ عنخ إسن أمون أرمَلَةُ توت عنخ آمون.

أثْنَاءَ حُكْمِ تُوت عَنْخ آمُون
بَدَأَت ثَوْرَةٌ مِنْ تَلِّ العَمَارِنَةِ
ضِدَّ حَرَكَةِ الفِرْعَوْنِ السَّابِق
أخناتون الَّذِي نَقَلَ العَاصِمَةَ
مِنْ طِيْبَةَ إِلَى عَاصِمَتِهُ الجَدِيدَةَ
أخت أتون بالمِنْيَا وَحَاوَلَ
تَوحِيْدَ آلِهَةَ مِصْرَ القَدِيمة
المُتَعَدِدَّةُ بِمَا فِيْهُا الإِلهُ أمون فِي
شَكْلِ الإِلَهِ الوَاحِدِ آتون. فِي سنَةَ
١٣٣١ ق.م أي فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ
لِحُكْم توت عَنْخَ أمُون الَّذِي كَانَ
عُمَرهُ ١١ سنة وبتَأثِيرِ مَنْ
الْوَزِير آي رُفِعَ الحظْرُ المَفْرُوضُ
عَلَى عِبَادَةِ الآلهَةِ.
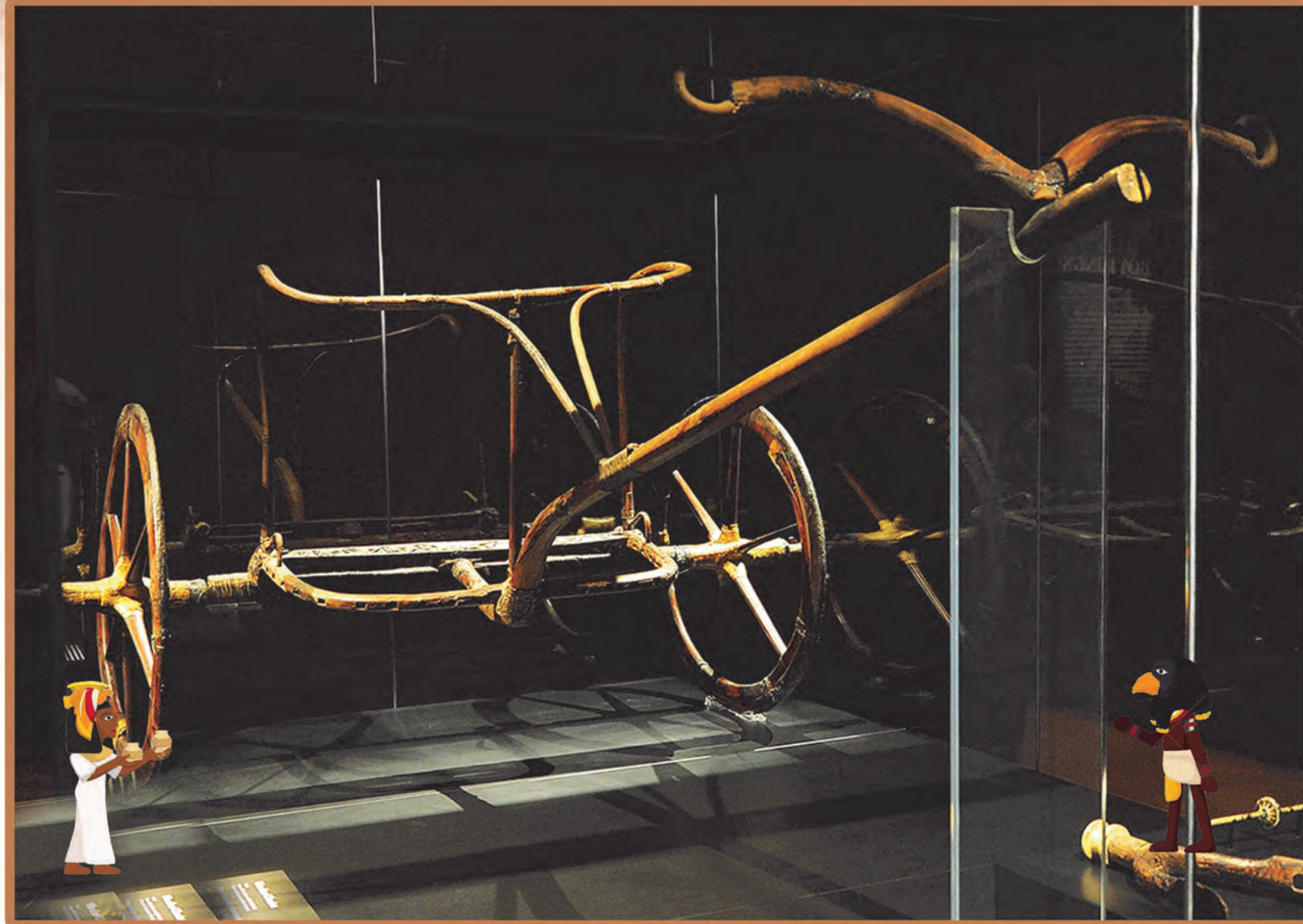
وَهُنَاكَ اعْتِقَادٌ سائِدٌ أنَّ وَفَاةَ توت عنخ آمون لَمْ يَكُنْ لِأَسْبابٍ مَرَضِيَّةٍ وانَّما قَدْ يَكُوْنُ مِنْ جرَّاءِ عَمَلِيةِ اغْتِيَالٍ قَامَ الوَزِيرُ خبرخبرو رع آي بتَدْبيرِهَا وَهُنَاكَ العديدُ مِنَ الأدلةِ الَّتي يُوردهُا المؤْمِنُونَ بهذِهِ النَّظَرِّيةِ مِنْهَا عَلَى سَبيلِ المِثَالِ زَوَاجُ الوزَير خبرخبرو رع آي مِنْ ارمَلَةِ تُوت عنخ أمون حَيْثُ عُثِرَ عَلَى خِتْمٍ فرعَوْنِيٍّ يَحملُ اسم آي وعنخ سون أمون أرملة توت عنخ أمون وَأيْضاً يُوجدُ رِسَالَةً بَعثَتها عنخ إسن أمون أرمَلَةُ توت عنخ أمون إلَى مَلِكِ الحَيثْيينَ تَطْلُبُ مِنْهُ إرْسَالَ أحَدُ ابنائِهِ لِغَرَضِ الزَّوَاجِ بها بَعْدَ مَوْتِ زَوْجهَا وَقَامَ مَلِكِ الحيثيينِ بارسَالِ أَحدُ أبنَاءِهِ كَيْ يَتَزَوَّجَ مِنْ أَرْمَلَةِ توت عنخ أمونِ ولَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أنْ يَدْخُلَ أَرْضَ مِصْرَ وَهُنَاكَ اعْتِقَادٌ انَّهُ تَمَّ اغْتِيَالْهُ عَلَى الأرجح بتَدْبيرِ مِنَ الوَزِيرِ خبرخبرو رع آي الَّذِي فِيمَا يَبْدُوُ كَانَ يُخَطط للإسْتِيْلَاءِ عَلَى عَرْشِ مِصْرَ فَقَامَ بقَتْلِ المَلِكِ تُوت عنخ أمون وَقْتلِ ابن ملك الحيثيين وَلكِنْ هَذِهِ فَرضيَّاتٌ وَلا يُوجَدُ دَلِيلٌ قاطِعٌ لإثبَاتِ كُلِّ هَذِهِ النَّظَرِّيات.
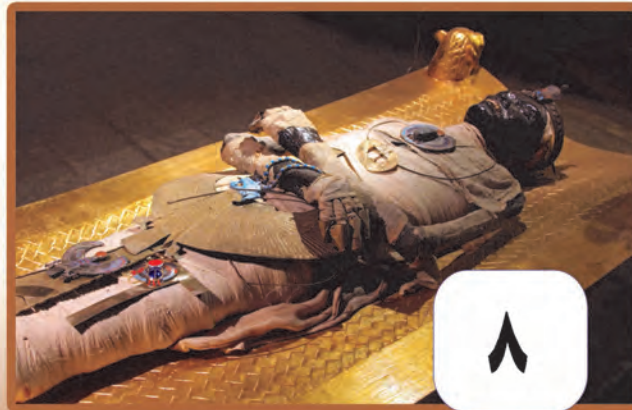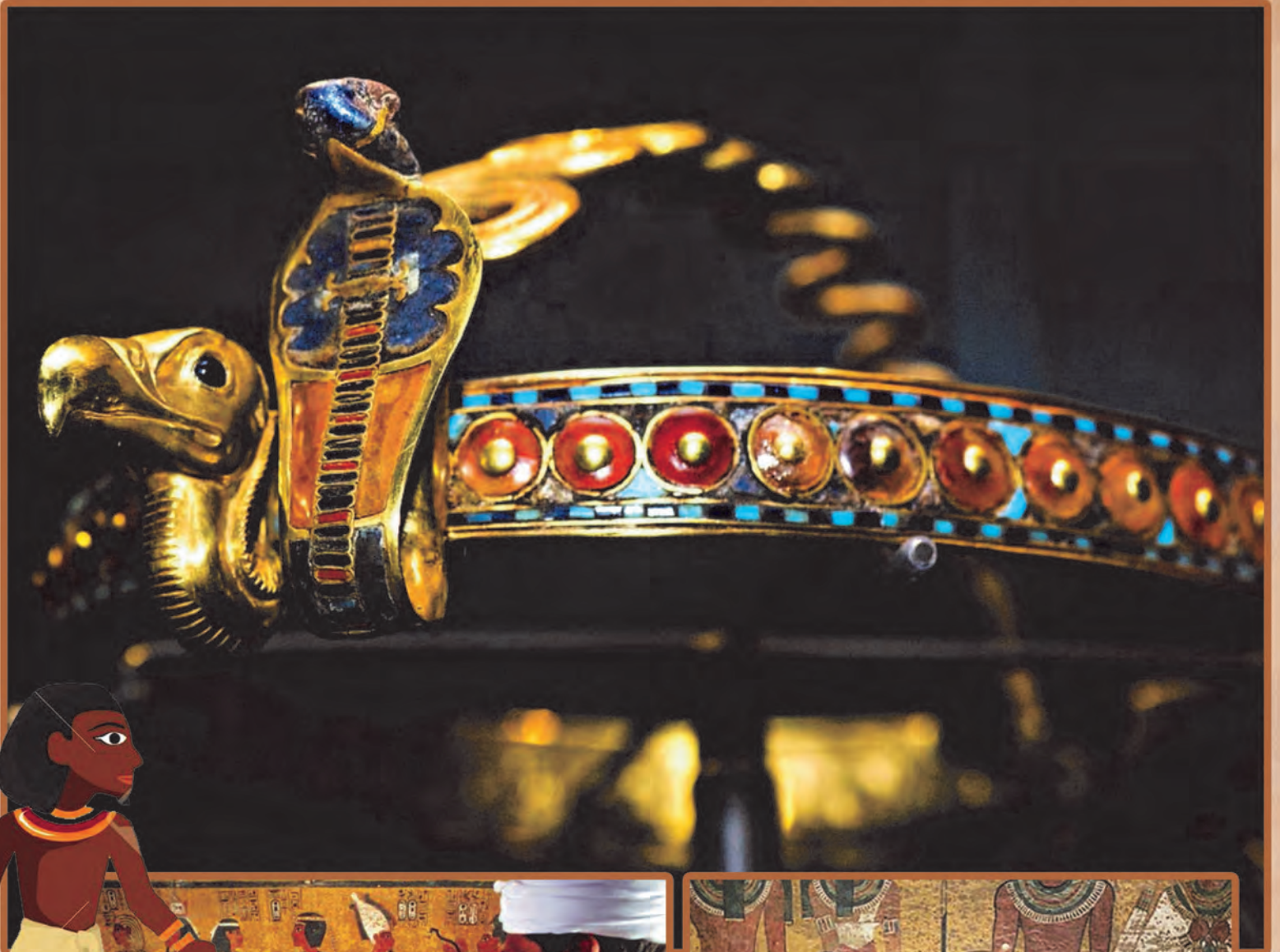
وَمِنَ الجَدِيرِ بِالّذكْرِ اَنَّ الأَدِلَّةَ التَّارِيخَّيةَ تُشِيرُ إلَى وُجُودِ وَزِيرَيْنِ لِتُوتِ عَنْخَ أمُونِ أَحَدُهُمَا آي الَّذِي تَمَّ ذِكْرُهُ وَالأَخَرُ كَانَ اَسْمُهُ حورمحب وَهُنَاكَ أدِلَّةٌ أُثرِيةٌ تُؤَكِّدُ أنه بَعْدَ وَفَاةِ توت عنخ أمون أستَلَمَ الْوَزِيرُ آي مَقَالِيْد الحُكْم لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ لِيَحِل مَحَّلهُ الوَزِيْرَ الثَّاني حورمَحْبَ الَّذِي تَمَّ فِيْ عَهْدِهِ إتْلاَفُ مُعْظَم الأدِلَّةِ عَلَى فَتْرَةِ حُكْم توت عنخ أمون والوَزِيرُ آي وهَذا يُؤَكِّدُ لدَى الْبعَض نَظَرِيَّةَ المؤَامرَةِ وكَوَّنَ وفَاة توت عنخ أمون بسَبَب مَرضَ الملاريا الْتي كَانَت مُنْتَشِرةً في الجَنوُب، وَيَرْجِعُ أَهمِيَّةَ اكتِشَافِ مَجمْوُعَة المَلِكِ توت عنخ آمون إلى العَدِيْدَ مِنَ الأَسْبَابِ.

أوَّلُها: أَنَّ كَنْزُ المَلِكِ توت عنخ أمون هُوَ أكْمَل كَنْز مَلَكِيٍّ عُثِرَ عَليْه ولا نَظِيرَ لَهُ، إذْ يَتكَوَّنُ مِنْ ثَلاثمائة وَثمانٍ وَخَمسِيْنَ قِطعَةً تَشْمَلُ القِنَاعَ الذَّهبيِّ الرَّائِع وثلاثة تَوَابيْتَ عَلَى هَيْئَةِ الإنْسَانِ، أحدُهَا مِنْ الذَّهَبِ الخَالِصِ وَالآخَرانِ مِنْ خَشَبٍ مُذَهَّبٍ.

ثانياً: أنَّ تلكَ الأمْتعَةَ ترْجعُ إلَى الأُسْرَةِ الثَّامنَةَ عَشرَ أَشْهَرُ وأَزهَى عُصور الدَّوْلةِ الحديثَةِ حيْثُ انفتحَتِ البلادَ علَى أقاليمَ الشَّرقِ الأدنَى القَديم بفَضلِ الحَملاتِ العَسْكَريةِ والعلاقَاتِ التِّجاريَّةِ منْ تَصْديرٍ واسْتيرَادٍ للمَوَارِدِ وَالمُنتَجاتِ المُصنعَةِ ونَشَاطِ أهْلِ الحرَفِ والفَنَّانِيْنَ.

ثالثاً: أنَّ هذهِ المجموعَةُ الهائلةُ قَدْ ظَلَّتْ فِي مِصْرَ، وَتُوضِّحُ كَيفَ كَانَ القَبْرُ المَلَكيُّ يجَهَّزُ وَيُعَدُّ فهُنَاكَ أمتعَةُ الحياةِ اليَوْميَّةِ كالدُّمَى واللُّعَب، ثُمَّ مَجْمُوعَةٌ منْ أثَاثٍ مُكتمل وأدَواتٍ ومُعدَّاتٍ حَرْبيَّةٍ، وَتَماثيْل للأرْباب تَتَعلَّقُ بدَفْنِ المَلِكِ وَمَا يُؤَدَّى لهُ منْ شعائِرَ، وبوق توت عنخ آمون الشهيْرِ المَصْنوُعُ مِنَ الفضَّةِ وأخَرُ مِنَ النُّحَاسِ، وَكُلُّ هَذهِ المحتويَاتِ الآن بالمتحَفِ المصريِّ بالقاهِرَةِ.

رابعاً: منْ هَذا الكَنْزُ أو المجموعَةِ الهَائِلةِ نَتعرَّفُ علَى الكَثيرِ منْ حَياةِ المَلِكِ وَحُبَّهِ للصَّيْدِ وعَلاقَتهِ بزَوْجَتهِ "عنخ أسان آمون" الَّتي مِنَ المُعتقَدِ أنْ تَكُونَ قَريبَتَهُ، بالإضَافةِ لمعرفَةِ أهَمِّ أعْمَالهِ وحَاشيَتهِ، وأخيرًا كُرسيّ العَرْشِ الوَحيدِ الَّذي وَصلَ لنَا منْ حَضَارةِ المصْريينَ القُدماء.